# حديث صحافي خاص للمستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، نبيل شعث، ينتقد فيه الموقف الأميركي من مجزرة الحرم الابراهيمي، ويتهم الجيش الإسرائيلي بالتواطؤ مع المستوطنين[1]

**القاهرة، 1994/2/26**

صرح الدكتور نبيل شعث المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني بأن مجزرة المصلين في الحرم الابراهيمي "ليست أقل من مذبحة ساراييفو التي وضعت الأسى في فم الرئيس الأميركي بيل كلينتون لتغيير مجرى الحياة في البوسنة والهرسك".

وانتقد شعث، رئيس الوفد الفلسطيني في مفاوضات القاهرة مع الإسرائيليين حول تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الموقت في غزة وأريحا في حديث لـ "الحياة"، رد الفعل الأميركي، المتمثل في دعوة كلينتون الى نقل المفاوضات من القاهرة الى واشنطن، وتساءل: "هل بعد كل ما حدث يكون رد الفعل فقط هو نقل المفاوضات؟"

وزاد شعث، الذي استدعاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للذهاب الى تونس اليوم للتشاور: "هل سبب المذبحة ان المفاوضات لم تكن في واشنطن" وتابع "سببها ان جيش إسرائيل متواطئ مع المستوطنين المسلحين حتى أسنانهم (...) وسببها حكومة إسرائيل التي لا تطلق النار على المستوطنين وهم يقتلون العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني (...) وسياسات الاستيطان وتسليح المستوطنين".

وحول ما هو مطلوب من الولايات المتحدة قال شعث "على الولايات المتحدة وإسرائيل والمجتمع الدولي العمل على نزع سلاح المستوطنين وإعادة النظر في سياسة الاستيطان، وتوفير ضمانات دولية للشعب الفلسطيني (..) هذا هو المطلوب وهكذا يكون رد الفعل" لافتاً الى أن "كل هذه الضمانات يمكن توفيرها من خلال اتفاق أوسلو نفسه".

وتساءل: "ماذا لو كان الوضع معكوساً (...) ماذا لو قام فلسطيني باقتحام كنس يهودي واطلق النار على المصلين وقتل 90 وجرح 300؟ (...) ماذا كان جرى في الدنيا لو حدث هذا الحدث؟".

وحول تعليق مفاوضات القاهرة – التي كان مفترضاً ان تستأنف غداً – قال:"القضية الآن نتفاوض حول ماذا؟ يجب أن نعرف أولاً ما هي الضمانات التي يمكن للعالم تقديمها لنا".
وأضاف: "لماذا استدعاء المفاوضين الى واشنطن؟ لقد كنا في القاهرة ننجز وعلى وشك الانتهاء

---

[1] **المصدر**: الحياة، لندن، 1994/2/27.

من عملنا". وتابع "ليس المطلوب الذهاب الى واشنطن"، وإنما العمل على تفادي تكرار ما حدث، خصوصاً ان هذه المذبحة لم تكن الأولى ومرت علينا مذابح كثيرة من قبل". واعتبر شعث ان "المطلوب من العالم الآن وفوراً تحديد المجرم الحقيقي المعروف بسياسة الاستيطان".

ولفت الى ان "المفاوضين الإسرائيليين بددوا ثلثي الوقت في المفاوضات للبحث في حماية المستوطنين، وما حدث في الحرم الابراهيمي يوضح ان الفلسطينيين هم الذين يحتاجون الى الحماية". وأكد أن المذبحة أظهرت للعالم "من يحتاج حمايته من الآخر".

وعن تحرك المنظمة ومسؤولياتها بعد مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل قال: "مسؤولية المنظمة الآن هي حماية شعبنا في الأراضي المحتلة" محذراً من أنه إذا لم تتوافر للفلسطينيين ضمانات الحماية فإن هذا سيضر بعملية السلام :وستغرق المنطقة في بحور من الدم فور توقيع اي اتفاق".

وسأل ان كان هناك شروط لاستئناف المفاوضات في القاهرة أو في واشنطن فقال: "مسؤوليتنا الآن هي حماية الشعب". وأضاف: "من يضمن لنا ألا يتكرر هذا في المسجد الأقصى الذي يصلي فيه نحو 20 ألف فلسطيني صلاة الفجر يومياً، خصوصاً ان اقتحام المسجد الأقصى واطلاق النار على المصلين من قبل مستوطنين بالتعاون مع الجنود أمر حدث من قبل وممكن تكراره ببساطة في ظل عدم وجود ضمانات".

وسخر شعث من ادعاءات الحكومة الإسرائيلية أن منفذ المجزرة مريض نفسياً، "أصبحت نظرية السفّاح المعتوه لا عقلانية وغير أخلاقية لتناسي المسؤولية الإسرائيلية من أولها لآخرها".

وعما إذا كانت المذبحة ستنعكس بنداً على جدول أعمال المفاوضات في حال استئنافها لطلب ضمانات، أكد شعث ان "اتفاق غزة – أريحا يتضمن ضمانات (...) والإسرائيليون كانوا يماطلون بحجة ان المستوطنين ليسوا مشكلة وتحت زعم ان المشكلة في حركة حماس (...) وقد ثبت العكس".

واتهم شعث الجيش الإسرائيلي بالتواطؤ مع المستوطنين في هذه المذبحة، وأكد أن "هذا العمل الاجرامي ليس عملاً شخصياً معزولاً، ولكنه عمل في مناخ تواطؤ"، مشيراً الى أن "المصلين في الحرم الابراهيمي يصلون وبنادق جنود الاحتلال فوق رؤوسهم (...) أين كان هذا الجيش؟"، ومؤكداً أن "8 من القتلى استشهدوا برصاص جنود الاحتلال على باب الحرم".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/